ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

تطور الحياة العلمية في العراق خلال العهد العثماني (١٧٥١-١٨٣١م)

م.م. عمر خالد عبد الله [*]

[*] كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل / العراق

Author Email: mrk747447@gmail.com

الملخص:

تستهدف الدراسة التوصل الى طبيعة الحياة العلمية في العراق ابان العهد العثماني ومعرفة المراحل التي تطور فيها الواقع التعليمي ، ومدى الدعم الحكومي العثماني لها ذاكراً الولاة العثمانيين الذين برزوا في هذه الحقبة ، كما تم تسلط الضوء على اهم المدارس التي ظهرت خلال هذه الحقبة الزمنية ، توصلت الدراسة الى ان الحياة العلمية في العراق للحقبة (١٧٥١ – ١٨٣٤) كانت في بداياتها مهملة بشكل واضح من قبل الدولة العثمانية وذلك في ظل انشغال الأخيرة بحروبها الخارجية وتمرداتها الداخلية الا ان الفترة الاخيرة من هذه المدة شهدت تحسناً جزئياً في الاهتمام العثماني بالتعليم في الولايات العراقية الثلاث اذ حكم العراق مجموعة من الولاة العثمانيين الذين تأثروا بحركة النهضة الأوربية العلمية واحيوا اللغة العربية فعهد هؤلاء الى اعطاء دعم جزئي للحياة العلمية في العراق فإنشات المدارس لتحل محل الكتابيب في اوقات لاحقة وعلى الرغم من محدودية الدعم العثماني والمدارس القليلة التي انشات الا ان هذا الدعم كان بمثابة البوابة للثورة العلمية التي شهدتها ولايات العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩–١٨٧٢) .

الكلمات المفتاحية : الدولة العثمانية ، تطور الحياة العلمية في العراق ، داؤود باشا .

The Development of Scientific Life In Iraq During The Ottoman Era (1751-1831 AD)

Abstract:

The Study Aims To Reach The Nature Of Scientific Life In Iraq During The Ottoman Era And To Know The Stages In Which The Educational Reality Developed, And The Extent Of Ottoman Government Support For It, Mentioning The Ottoman Governors Who Emerged In This Era. The Most Important Schools That Appeared During This Period Of Time Were Also Highlighted. The Study Concluded That Scientific Life In Iraq During The Period (1751-1834) Was Clearly Neglected By The Ottoman State In Its Beginnings, In Light Of The Latter's Preoccupation With Its External Wars And Internal Rebellions. However, The Last Period Of This Period Witnessed A Partial Improvement In Ottoman Interest In Education In The Three Iraqi States, As Iraq Was Ruled By A Group Of Ottoman Governors Who Were Influenced By The European Scientific Renaissance Movement And Revived The Arabic Language. These Governors Were Entrusted With Giving Partial Support To Scientific Life In Iraq, So Schools Were Established To Replace The Kuttab At Later Times. Despite The Limited Ottoman Support And The Few Schools That Were Established, This Support Was The Gateway To The Scientific Revolution That The States Of Iraq Witnessed During The Reign Of Midhat Pasha (1869-1872).

Keywords: Ottoman Empire, Development Of Scientific Life In Iraq, Dawoud Pasha.

المقدمة:

حكمت الدولة العثمانية العراق منذ عام ١٥٣٤ اذ لم تسلط الدولة العثمانية اهتمامها في قرونها الأولى بالتعليم حيث كان الاهتمام محدود نظراً لكون الدولة العثمانية كانت منشغلة بالحرب على الجبهات الخارجية والداخلية اذ انها لم تكن تمتلك الفسحة التي توفر لها الاهتمام بجوانب الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية للأراضي الي تقع تحت سيطرتها، وبهذا نجد ضعف الاهتمام الحكومي بالتعليم الذي لم يظهر الا بشكل محدود في عهد بعض الولاة امثال سليمان باشا وعلي باشا و داوود باشا .

اهمية الدراسة:

تأتي اهمية الدراسة من اهمية الموضوع الذي تتناوله بغية التعمق الاوسع في نشر العلم وتطويره ، وتأتي الاهمية العلمية ايضاً في المساعدة في توفير المعلومات عن هذه الحقبة الزمنية وما شهدته من تغييرات على مستوى الجانب التعليمي والوقوف على اهم تلك التغييرات ومدى تأثيرها الحقيقي في الوضع العلمي العام في العراق .

اهداف الدراسة:

_ تهدف الدراسة للتعرف على الواقع العلمي والتحديات التي واجهة الحياة العلمية في العراق من خلال

_ معرفة العوامل التي اثرت بالواقع العلمي في العراق.

_ معرفة مراحل تطور الحياة العلمية.

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية (١٧٥١ـ ١٨٣١) حيث تتم دراسة وتحليل واقع القطاع العلمي في العراق ، وقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث اذ تناول المبحث الاول بداية التعليم في العراق ومراحل تطورة مرحلة الكتاتيب في حين عرض المبحث الثاني الاهتمام العثماني بالتعليم وتطور الكتاتيب وظهور المدارس كنقطة تحول في مجال التعليم وتطرق المبحث الثالث الى اهم المدارس في الولايات العراقية الثلاثة (بغداء –البصرة– موصل)

المبحث الاول

(بداية التعليم في العراق)

يعتبر التعليم الركن الاساسي في كل دولة وان الاهتمام بالتعليم يزيد من ثقافة البلد ويرفع من سقف مثقفيه وعلماء هذا البلد وان اهمال الجانب العلمي يودي إلى تخلف البلاد وزيادة نسبة الأمية وارتفاع معدل الجهل بين مختلف الشرائح وعند التكلم عن التعليم في العراق خلال العهد العثماني للمدة (١٧٥٠ – ١٨٣١) نجد ان التعليم كان يعاني من التخلف والجهل والتأخر حيث لم تعطي الدولة العثمانية أهمية لهذا الجانب المهم اذ ان التعليم في هذه الفترة ولاسيما في بداياتها كان تعليماً دينياً مقتصراً على الكتائب والمساجد وان وجود مدارس حديثة ترتقي بالواقع العلمي في البلاد ولم يكن تدني المستوى العلمي في العراق متوقفاً على الاهمال الحكومي لهذا الجانب فقط ، وانما كان للسكان جزء مهم من هذا التأخر اذ ان العادات والتقاليد لعب دوراً مهماً في انحسار الواقع العلمي داخل البلد اذ ان الكثير من الناس كانوا يعتقدون ان عمل تلاميذهم في الزراعة افضل من العلم [1] ، والتعليم في العهد العثماني كان بعيداً عن الحياة العلمية فهو خالي من الابداع والاصالة" [2] ، ولابد من من الاشارة على ان التعليم في العراق خلال العهد العثماني كان يتكون من الكتاتيب في بداية حقبة الدراسة

مرحلة الكتاتيب

عرفها ابو الطيب وقال هي مدارس صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم الكتابة والقراءة بصورة بسيطة [3] ، والكتاب جمع كاتب وهو موقع التعليم وهو مشتق من الكتيب وتعليم الكتابة هي المهنة التي اضطلع بها اصلاً[4] ، حظيت الكتاتيب بمكانة مهمة في التعليم في العراق ابان العهد العثماني اذا انتشرت الكتاتيب بشكل واسع في الولايات العراقية الثلاثة (بغداد – البصرة – الموصل) فكانت هذه الكتاتيب هي المكان الذي يتلقى فيه طلاب العلم[5] .

---

(1) عز الدين شاغة ، موسى فارس ، العراق في العهد العثماني من خلال أدب الرحالة الانكليز في القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عين فارس ، الجزائر ، ٢٠٢١ ، ص ١٦.

(2) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٩١٧ – وزارة المعارف ، (بغداد ، ١٩٠٩)، ص ٤٣

(3) عائشة بابة ، الكتاتيب في العهد العثماني ودورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، مج (١٤) ،ع٤ (١) ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٧٩ .

(4) حسين مهدي قدوري، التعليم في الكتاتيب العراقية بالاساليب النغمة والايقاعية، نقابة الفنانيين العراقيين ، (بغداد ، ١٩٩٢) ، ص ١٧ .

(5) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

بناء الكتاتيب :

كان البناء الخاص بالكتاتيب عبارة عن غرفة مرفوقة بالمسجد بل ان بعض رجال الدين والواقفين كان يفتحون غرفة في منزلهم على الشارع ويجعلوها كتاباً للأطفال وتختلف مساحة الكتاتيب من كتاب إلى آخر وغالباً ما يتكون الكتاب من اربع حجر واحدة لتعليم الصبيان والثانية سكن للطلاب القادمين من الخارج والثالثة للصلاة والرابعة للموتة والادوات الضرورية اضافة الى ذلك هنالك مرافق خاصة للوضوء والوقود والطبخ وغالباً ما يكون الكتاب ملحق بالمسجد [1] ، ولا بد من الإشارة على ان الدولة العثمانية لم تقم ببناء هذه الكتابيب على حسابها وان من قام ببنائها اشخاص احتساباً لمرضاة الله فلم تكن الدولة العثمانية تملك هيئة عليا تشرف على إنشاء الكتاتيب كما انها لم تخصص اموالاً لبنائها الا ان الدولة العثمانية سمحت بانتشارها دون أن يكون هنالك قيود معقدة بشان اخذ موافقات البناء [2] .

عناصر الكتاتيب:

الملأ : وهو الشخص الذي يعلم الاطفال قراءة القران الكريم ويسمى أيضاً في بعض مناطق ولايات العراق (الشيخ) واقترن اسم الملأ بكل شخص يحسن القراءة والكتابة مهما كانت صنعته وحرفته وفي بعض المناطق الوسطى والجنوبية كان الناس يطلقون عليه لقب (العالم – العارفة) [3]

الخلفة : هو الذي يأتي بالدرجة الثانية بعد الملأ وجمع الخلفة هو خلفات – خلفِ .

الصناع : التسمية الي تطلق على الاطفال الذين يتعلمون الصناع في الكتاتيب [4] .

اوقات التعليم في الكتاتيب :

تعقد حلقات الدراسة كل ايام الاسبوع باستثناء ظهر يوم الخميس ويوم الجمعة كاملاً و كذألك ايام الاعياد وغيرها من المناسبات الوطنية والقومية وقد يزيد بعض الملالي او ينقص بالعطلة[5] .

العقوبات في الكتاتيب:

---

(1) عائشة باية ، المصدر السابق، ص ص ٦٨٤– ٦٨٥

(2) المصدر نفسه ، ص ٦٨٦ .

(3) قدوري ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(4) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(5) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

لا بد لنا من الاشارة على ان الكتاتيب كان فيها نظام عقوبات خاص بها اذ ان العقوبة تعبر ضرورية وذلك من اجل تحقيق الانضباط الحضوري للتلاميذ لاسيما ان هؤلاء التلاميذ صغار في العمر وقد تعددت العقوبات التي وجدت في الكتاتيب منها:

١. ضرب الشيخ لراس التلميذ بالعصا .
٢. وقوف التلميذ على رجل واحدة .
٣. حبس التلميذ في الكتاب لبعض الوقت .
٤. عقوبة الفلقة .
٥. عصر القلم بقوة بين اصابع اليد[1] .

مواضيع الكتاتيب:

ان للكتاتيب في الحقيقية مواضيع مهمة كانت تدرس فيها اذ ان التعليم الديني هو المسيطر على الكتاتيب حيث يتلقى الطالب دروس مختلفة بالدين منها دروس بالقرآن الكريم وعلوم الدين فضلاً عن دراسة اللغة العربية والنحو والصرف والفقه والعلوم النقلية والعقلية ويدرس في الكتاتيب ايضاً علم الفرائض وعلم الائمة فقد كانت هذه العلوم تدرس للتلميذ بالتدرج اذ ان أول ما يدرسه الطالب في الكتاتيب هو القراءة والكتابة[2] ، وبعد ان يتقنها يتعلم حفظ آيات وسور صغيرة من القرآن الكريم ومن ثم يتجه الطالب بعدها ليتعلم الفقه والحديث وكتب ابو حنيفة والشافعي فضلاً عن الشرح الخاص بالراجمية في الفرائض اضافة الى دراسة مبادى الأخلاق بعدما يبلغ التلميذ الثلاثين من عمره يكون قد اصبح مهيا للإجازة العلمية وفي اعداد المدرسين في الحقيقة لا يستطيع الطالب اجتياز هذه المراحل الا اذا كان ذو همة وطاقة[3] .

سنوات الدراسة في الكتاتيب:-

كانت الدراسة في الكتاتيب تبدأ في سن السادسة من العمر وكان على كل تلميذ يأتي إلى الكتاب ان يجلب معه جزء عم او مصحف كامل مع لوح خاص للكتابة ومحبرة خاصة ، فكان يتم اولاً تحفيظه للقران الكريم (جزء عم حصراً ، وكانت

---

(1) قدوري ، المصدر السابق ، ص ص ٦٦-٦٧.

(2) ابو الثناء شهاب الدين السيد محمد الالوسي ، نشوء الشمول في الساعي إلى اسلامبول ونشوء المرام في العودة إلى مدينة السلام ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠١٩) ، ص ٦٤ .

(3) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

طريقة جلوس الطلاب بالترتيب حسب الاسبقية والاقدمية في تسجيل الطلاب اسمائهم في الكتاتيب فالتلميذ الذي يلتحق بالكتابيب اولاً يجلس بالمقدمة والذي يأتي بعده يجلس خلفه حسب اقدمية الحضور للكتاتيب وهكذا حال بقية التلاميذ[1] .

انتشرت كتاتيب الذكور بشكل واسع في ازقة بغداد وغيرها من مدن وولايات العراق وقد ادى المشايخ في الكتاتيب دوراً مهماً في مسالة تعليم الاطفال و تدريسهم واشتهر عدد كبير منهم في هذه الحقبة الزمنية فكان من ابرز مشايخ الكتاتيب في ولايات العراق هم الملأ داود بن عاف والملا كمال الهندي والملا حسن والملا احمد المعزلي والملا محمد فليح والملاء الرزاق والملأ سلمان الأورفة والملأ داوود، اضافة الى بعض الملالي الذين لم تشير اليهم الكتب والوثائق وبهذا كان للكتاتيب عامل مهم في الحياة العلمية في العراق [2] .

كتاتيب البنات:

لم تكن الكتاتيب العراقية في العهد العثماني تقتصر على الاولاد فقط اذ كان اللبنات نصيب من هذا التعليم حيث شهدت الولايات العراقية (بغداد – البصرة) انتشار الكتاتيب الخاصة بالبنات اضافة الى قيام العديد من المليات بفتح بيوتهن لغرض تعليم البنات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وقد تعذر انتشار الكتاتيب الخاصة بالبنات في المناطق الغربية والشمالية اذ انهم كانوا يخافون عليهن من المفاسد وسوء الخلق[3] ، وقد اشتهرت العديد من المليات في بغداد وخلال هذه الفترة الزمنية وأدت تلك المليات دوراً ايجابياً في مجال العلم والادب ومن هذه المليات الملاية قنبوة – الملاية مرزوكة – الملاية نعيمة – الملاية فطومة بنت اسماعيل – الملاية اسماء الحاج حسين الهندي والملاية درويشة بنت اسماعيل ، والملاية رازقية والملاية نفوحة ، والملاية مهاتنه المولى[4]

المبحث الثاني

(الاهتمام العثماني بالتعليم في العراق وبداية ظهور المدارس)

كان العلماء في العهد العثماني يتمتعون في حرية الحركة والتنقل ان وصف ابو الثناء الالوسي وهو مؤرخ عراقي عاش في تلك الحقبة الزمنية حيث اكد انه كان يتنقل بين المدن طالباً للعلم والمعرفة دون ان يواجه اعتراض او ضيق له في

(1) الهلالي ، المصدر السابق، ص ٤٨

(2) المصدر نفسه ، ص ص ٥٥ –٥٦.

(3) المصدر نفسه ، ص ص ٦٠–٦١ .

(4) الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

سفرة من قبل جنود الدولة العثمانية كما اكد الالوسي ان العلماء كانوا يزاولون اعمالهم في تصدير الفن والعلم فضلاً عن اجازة التلاميذ بالعلم والمعرفة [1]. اجازات علمية ودينية وقرانية وفقهية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اذ كانت هنالك دروس علمية ودينية تقام في المساجد بعد صلاة العصر اذ يلقي المحاضرة شيخ وعالم ديني فيستمع له المصلين ليستفادوا من العلم الذي يحملة في حياتهم اليومية وعندما ينتهي الشيخ او العالم من المحاضرة يتهافت الناس عليه لتقبيل يده وشكره والثناء عليه فكانت نشاطات العلماء هذه متابعة من قبل السلطان العثماني فغالباً ما كان يرسل لهم ويعمل على تكريمهم حيث اكد ابو الثناء الالوسي على ذلك الأمر عندما اشار على نفسه انه قابل السلطان العثماني وكرمه واعطى السلطان له هدية [2] ، بدأت مظاهر الاهتمام العثماني العلمي بالظهور بصورة بسيطة وتدريجية واخذ الحياة العلمية في الولايات العراقية تتطور ببطء وقد بدأت هذه الملامح بالظهور في عهد الوالي العثماني على بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٢) [3] ، حيث سلط هذا الوالي اهتماماً جزئياً للعلم ورغب بتطوير الواقع العلمي في بغداد فأعطى الأوامر بأنشاء المدارس الحديثة والمختلفة في ولايات العراق كما قرب العلماء والادباء والمثقفين واكرمهم بالهدايا والهبات المالية موكداً عليهم بضرورة مواصلة اهتمامهم بالعلوم والادب وزيادة عدد طلابهم وتلاميذهم في المدارس و دعم الحياة العلمية فكانت لهذه التوجيهيات دورها الواضح والبازر في بداية وضع خطة لزيادة عدد المدارس في العراق ونشر التعليم بشكل أوسع واحدث في ولايات العراق المختلفة[4] .

فقد حرص سليمان الكبير على انشاء مدرسة قرب داره اسماها المدرسة السلمانية ، كما انه اسس مدرستين واحدة في جامع ابو الفضل والثانية في جامع القبلانية كما انه اصلح جامع الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان الذي كان مدرسة علمية دينية تلقى الدروس الدينية [5] ، وعندما جاء بعده الوالي علي باشا [6] ، فقد استمر على نهج من سبقه في الاهتمام الجزئي والبسيط في التعليم في العراق حيث قرب العلماء والادباء والفقهاء والمعلمين واكرمهم كما انه عمد على انشاء مدرسة بالقرب من الراي والتي اصبحت من الدور العلمية المهمة في بغداد حيث تلقى فيها الدروس المختلفة من قبل العلماء وما اريد ان

---

(1) ابو الثناء شهاب الدين الالوسي، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(2) المصدر نفسه ، ص ص ٨٨-١١٦-١٣٠ .

(3) سليمان الكبير : وهو والي عثماني ولد في عام ١٧٢٤م ، تم اختياره الولاية العراق من قبل الباب العالي حيث تمكن من اعادة توحيد الولايات الثلاثة العراقية (البصرة – بغداد –الموصل) تحت سيطرة واتخذ من بغداد مركزا له . مجموعة من المؤلفين ، العرب من برج دابق الى سايكس بيكو (١٥١٦-١٩١٦)، المركز العربي للأبحاث ، (بيروت ٢٠١٧) ، ص ١٣.

(4) الهلالي ، المصدر السابق، ص ٦٥ .

(5) الكركوكلي ، ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، دار الكاتب العربي، (بيروت ، د.ت) ، ص ٢١٩.

(6) علي باشا : شخصية عثمانية ثم تعينة واليا على بغداد بعد سليمان باشا كانت مدتها حكمة من ١٨٠٣-١٨٠٧ واغتيل في صلاة الفجر في المسجد في بغداد . طارق حرب ، والي بغداد علي باشا

اشير اليه ان علماء بغداد والموصل والبصرة قد حظو بمكانة مرموقة لدى الباب العالي وسلطاته حتى وصلت مكانتهم الى تخويلهم باختيار ولاة للحكم على بغداد فعندما يقومون علماء بغداد باختيار والي لهم يوافق السلطان العثماني عليه بناءاً على طلبهم ذالك [1] .

ان هذه التوجهات لسليمان باشا وعلي باشا اللذان حكما بغداد توضح لنا مكانة رجال العلم لدى الولاة العثمانيين وهو ما يوكد لنا ان هنالك اهتمام ولو بشكل بسيط من السلطان العثماني وولاته للعلماء والادباء وبصورة عامة الحياة العلمية لاسيما في العراق ، وان قلة الدعم الذي كانت تقدمة الدولة العثمانية المتمثلة بولاتها في العراق للعلم يأتي بسبب ان الدولة العثمانية كانت منشغلة بالحروب والتمردات الداخلية اكثر من انشغالها بجانب العلم اذ ركزت اهتمامها بالدرجة الأولى على الجانب السياسي وكانت عندما تجد الدولة فسحة لها في الاستقرار فهي ترسل للعلماء هداية وهبات والإكراميات لرفع الواقع العلمي والمعنوي عندهم كما ان العديد من الولاة العثمانيين ساروا على نهج الدولة العثمانية ففي اوقات الحروب ينشغلون عن العلم وعندما يحالفهم الانتصار و الاستقرار يتوجهون إلى الاهتمام بالعلم وخير دليل المدارس التي شيدت في عهد الوالي سليمان باشا وعلي باشا على الرغم من هذه الاجراءات وانشاء المدارس المحدودة الا ان ذلك الاهتمام الطفيف من قبل الولاة العثمانيين احدث تغييراً ايجابياً على الرغم ان اجراءات الولاة بشان الواقع التعليمي لا يمكن عدها حتى تحركات او اجراءات لتطوير العلم وذلك لكبر حجم مساحة العراق وعدد سكانه الكبير اذ ان الولايات العراقية لم تكن بحاجة الى بناء مدرسة او مدرستين فقط وانما كانت بحاجة الى ثورة علمية على مختلف الأصعدة من بناء مدارس كبيرة وتوفير مكتبات ضخمة ودعم مالي قوي للمعلمين حيث ان الدولة العثمانية لم تكن قادرة على هكذا دعم وعلى انشاء عدد كبير من المدارس فوصفت اجراءات سليمان باشا وعلي باشا ،بانها سطحية وترقيعيه متمثلة بإنشاء عدد محدود في المدارس فكان لهذا الاهمال الحكومي والدعم القليل اثره الواضح في انتشار الامية والجهل بشكل واسع جداً اذ ان ولاية بغداد انتشرت بها الامية بشكل مخيف فلم يعد هناك عدد الا القليل ممن يجيدون القراءة والكتابة [2] .

والى جانب انشغال الدولة العثمانية بالحرب الذي ابعدها عن الاهتمام بالتعليم كان هنالك عامل اخر ابعد الدولة عن الاهتمام بالواقع العلمي وهو ان الدولة العثمانية كانت ترى ان الاهتمام بالواقع العلمي وتطويره في ولاياتها المختلفة ليس من اختصاصها وانما من اختصاص الافراد والمجتمع والجماعات من ابناء المجتمع نفسه فلم يكن الوضع التعليمي في بغداد والبصرة والموصل متقدم اذ كانت هذه الولايات الثلاثة بحاجة ماسة إلى ثورة في التعليم والتربية وبناء عدد أكبر من المدارس

(1) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٩-٢٤٠.

(2) وميض سرحان ذياب ، موجات الأوبئة و القحط والكوارث الطبيعية في العراق خلال العهد العثماني ١٨٣٠ – ١٩١٧ ، (بغداد، ٢٠١٥)، ص ص ٤٢ -٤٣.

وذالك من اجل الارتقاء بالمجتمع والقضاء على الجهل والامية وتحقيق نسبة اكبر من المتعلمين نظراً للحاجة الماسة إلى هذه الفئة في جوانب الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية [1]

الا ان الوضع تغير عندما تولى داوود باشا[2] ، الحكم في العراق اذ شهدت الحياة العلمية في عهده نهضة علمية كبيرة اذ اهتم اهتماماً كبيراً في الجانب التعليمي وهو يعتبر اول راع للنهضة في بغداد حيث عمد على بناء المدارس في كافة أرجاء ولاية بغداد حتى اصبح في بغداد لوحدها ٢٨ مدرسة عدا الدور الدينية والكتاتيب، اضافة الى ذالك قرب العلماء والادباء والمثقفين فاخذ هؤلاء يقصدون قصره ويرتادون مجلسه ويطلبون منه مواصلة دعم الحياة ، واشارت العديد من المصادر على ان عهد داود باشا هو بوابة اليقظة الحديثة في التعليم والادب العراقي حيث اهتم بالادب والشعر والشعراء وقربهم منه ، واخذ بنفسه يقوم بزيارة المدارس ويطلع على اوضاعها واحتياجاتها وتعلم اللغة العربية والشعر العربي وغالباً ما كان يرتاد المدرسة التي في جامع الامام ابو حنيفة النعمان [3] .

وبهذا شهد عهد داوود باشا تطوراً في الحياة العلمية في العراق حيث تمتع التعليم بالحرية والانسيابية العالية فاخذ العلماء والمدرسين والمشايخ يلقون دروسهم في كل اريحية وحظي العلماء بدعم مالي لهم الذي كان له الاثر الواضح في زيادة جهودهم في نشر العلم والثقافة في العراق فأخذ العلماء ينهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف ويوجهون التلاميذ إلى التمسك بالأخلاق وتقوى الله وطاعته والتحلي بالآداب ومحاسن السلوك والعادات الجيدة فمدح العلماء داوود باشا واثنوا عليه في اكثر من مكان لما قام به من دعم الحياة العلمية والادبية والتغير الذي احدثه في العراق فاحبه العلماء والادباء والفقهاء [4] ، والحقيقة ان الوالي داود باشا لم يكتفي ببناء المدارس وتقريب العلماء فقط وانما سعى الى تزويد بعض المدارس بمكتبات للكتب اذ انه عمد على بناء مدرسة واسعة في جامع الحيدر خانه وزود هذه المدرسة بمكتبة كتب خاصة بها وعمد ايضاً إلى تجديد دوري لمناهج التعليم ومراقبتها [5] .

---

(1) ذياب ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(2) داود باشا (١٧٦٧ – ١٨٥١) ولد في مسيلة تبليسي بجورجيا خطف من اهله عندما كان عمره ١١ عام وجاء به احد النخاسي وباعه في بغداد انتهى به المطاف في قصر الوالي سليمان باشا كان مثقفاً بعد اللغة العربية محباً للادب والفقة ودرس الفنون تزوج احد بنت الوالي سليمان باشا تولى بغداد عام ١٨١٧ توفي عام ١٨٥٠ .

للمزيد من التفاصيل عنه : يوسف عز الدين ، داور و باشا ونهاية المماليك في العراق، دار البصرى، (بغداد، ١٩٦٧).

(3)هشام صابر محمد ، مجلة اداب الفراهيدي ، مج (١) ع (٥٠) القسم الثاني : حزيران ٢٠٢٢، ص ١٢٦ وما بعدها .

(4) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(5) قناة الجزيرة الوثائقية ، داوود باشا اخر ولاة المماليك ، متاح على الموقع الالكتروني ،

httpsi://www.aljazeera.net

ولم يقتصر اهتمامه بمدارس مدينة بغداد فقط بل وجه اهتمامه إلى مدارس الموصل حيث شجع حكام الموصل ، على انشاء المدارس موكداً لهم انها اساس التقدم وركيزته فاخذ الجليليون بدعم داوود باشا وتنفيذاً لنصائحه على انشاء مدارس مختلفة وعينوا لها مدرسين وانفقت على المدارس الاموال والحقوا بالمدارس مجموعة من المكتبات ولا زالت العديد من المدارس شامخة لهذا اليوم [1] ، وبهذا يمكن الإشارة على ان عهد داوود باشا شهد فيه العراق طفرة نوعية من حيث زيادة الاهتمام التعليم وبناء المدارس فضلاً عن دعم المدرسين برواتب وهبات مالية فعادت بغداد الى ما كانت عليه في العهد العباسي من تقدم علمي وصرح ثقافي يناقش فيها المسائل الفقهية والعلمية والادبية [2] .

وشهد العلم ابان نهاية حقبة الثلاثينات من القرن التاسع عشر توجهاً حكومياً لتطويره بعدما وجدت الدولة ان العلم هو اساس رقي البلاد وتقدمها فشكلت الدولة العثمانية لجنة علمية اخذت على عائقها دراسة احوال المدارس في الولايات العثمانية بما فيها العراق وزارت هذه اللجنة المدارس واطلعت على احتياجها فا قترحت اللجنة انشاء مدارس رشيدية في الولايات العراقية الا ان اجراء بناء هذه المدارس كان بطيئاً اذ تم انشاء ست مدارس فقط درس فيها ٨٧٠ طالباً [3] ، ورغم من هذه المدارس قليلة قياساً بعدد السكان في العراق انذاك الا انشائها هو مؤشر جديد في الاهتمام الحكومي العثماني بالتعليم اذ شهدت هذه المرحلة انشاء مدارس جديدة وفق نظام تعليم حديث كما شهدت هذه المدارس مخصصات ثابتة لمدرسيها فكان هذا التوجه هو بداية لزيادة الاهتمام بالحياة العلمية في العراق وهو ما ظهر جلياً في عهد ولاية مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) [4] ، فيما بعد [5] .

المبحث الثالث

(المدارس التعليمية في العراق)

---

(1) سالم هاشم عباس الدولة، التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (١٥٣٤-١٩٢٢)، مجلة اهل البيت عليهم السلام ،ع٤ (٢٧) ، ص ٤١٤ .

(2) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ، د.ت) ، ص ١٦٤ .

(3) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص ٤٨ .

(4) مدحت باشا (١٨٢٤ - ١٨٨٤) : سياسي عثماني واصلاحي ذو توجه موالي للغرب وقد تولى مناصب سياسية مهمة منها وزير العدل ووالي بغداد ووالي دمشق ووالي على العديد من الولايات العثمانية كما شغل منصب رئيس الوزراء . للمزيد الاطلاع على احلام تقرورت وحياة اوسال ، اصلاحات مدحت باشا (١٨٧٧-١٨٩٩) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة بونعامة ، ٢٠١٥ .

(5) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

المدارس:

كان للمدارس دوراً واضحاً في الحياة العلمية في ولايات العراق الثلاث على الرغم من ظهورها المتأخر في ولايات العراق اذ كان للمدارس تخطيط خاص بها حيث تكونت بناية المدرسة من غرفة كبيرة مستطيلة الشكل بالإضافة الى انها تتألف من جانبين تحيط بالغرفة الكبيرة حيث يكون على يمين المدرسة جناح خاص بالمدرس وفي صدر هذا الجناح تكون هناك خزانة خاصة للكتب، اما على اليسار فهي جهة خاصة بالتلاميذ الذين يدرسون في المدرسة وفي بعض الاحيان تلحق بالمدرسة غرفة او اكثر تخصص لسكن التلاميذ الفقراء الذين يقيمون في المدرسة وينفق عليهم ما اوقف لهم من قبل المحسنين وامام هذه الغرفة اروقة تحميها وكان لكل مدرسة خزانة للكتب تزود بالكتب عن طريق الوقف[1] ، وحملت هذه المدارس انضباطاً لتلاميذها اذ اعتبرت السلوك جزءاً مهماً يرافق عملية التعليم ويقومه [2] .

مناهج الدراسة في المدارس:

كانت مناهج الدراسة في المدارس محصورة بنطاق العلوم العقلية والنقلية فالعلوم العقلية تشمل الفلسفة والحكمة وفروعها فكانت مناهجه تمثل الاصول الفقهية وعلم المنطق والفلسفة والعلوم الرياضية والتفسير بينما العلوم النقلية شملت التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث واصول الفقه والعقائد الايمانية وعلم الكلام ثم المنطق والنظر في القرآن الكريم والسنة ومعرفة العلوم اللسانية وفروعها كاللغة والنحو والبيان والآداب[3]

منهجية التدريس:

تبدأ المنهجية الخاصة بالتدريس من خلال قيام المدرس بطرح مسألة معينة ويفتح باب المناقشة للتلاميذ والطريقة الأخرى يقوم المدرس بألقاء المحاضرة بصورة مثالية على مسامع الطلاب والابتعاد عن السرد الممل والمطول وعندما يشرح المدرس يفتح باب الحوار والمناقشة والمناظرة امام التلاميذ فيسمع اسئلتهم [4] ، لا بد من الاشارة على ان نهاية هذه الفترة الزمنية قد شهدت ظهور مدارس كبيرة في العراق فانتشرت الثقافة وانتشر العلم والادب بين الولايات العراقية المختلفة حيث ان

(1) سعيد الديوجي ، مدارس الموصل في العهد العثماني ، مطبعة الجمهورية، (بغداد ، ١٩٦٤) ، ص ٧.

(2) نوري احمد وظاهر عبد النافع ، التربية والتعليم في الموصل في العهد العثماني ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية لجامعة الموصل ، مج (٩) ، ع (٢) ، ص ٢٨٦ .

(3) احمد وعبد النافع ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(4) سعيد الديوجي، التربية والتعليم في الإسلام ، مطبعة جامعة الموصل ، (الموصل ، د.ت) ، ص ص ٨٨-٨٩ .

الزيادة في عدد المدارس جاء نتيجة الاهتمام بالعلم من بعض الولاة العثمانيين وهو ما اسهم في سبيل تطوير الواقع العلمي بالعراق[1] .

فحرص هؤلاء الولاة على بناء مدارس تخلد اسمائهم ودورهم في تطوير الواقع العلمي فشهدت بغداد ظهور مدارس عديدة منها المدرسة التي انشائها سليمان باشا والتي تعرف باسم المدرسة السليمانية وهي من العمائر المهمة في الحياة العلمية ، فضلاً عن ذلك سعى داؤود باشا الى بناء عدد من المدارس لامتصاص الجهل والامية في الولايات العراقية فبنى ما يقارب ٦٤ مدرسة في مختلف ولايات العراق ومن اهم المدارس التي شيدها هي مدرسة داوود باشا – المدرسة العادلية –المدرسة الاعظمية [2] .

الحياة العلمية في الموصل:

كان القرن التاسع عشر بالنسبة للموصل بمثابة عصر النهضة العلمية اذ نافست ولاية الموصل ولاية بغداد من حيث كثرة علمائها وشعرائها فكان هنالك تبادل معرفي و حوارات علمية بين علماء الموصل وعلماء بغداد يتبادل الاثنان فيها النشاطات العلمية والمعرفة الثقافية فضلاً عن المباراة في الشعر والادب [3] ، فقد حرص ولاة الموصل الجليليون على دعم الحياة العلمية في المدينة من خلال دعم العلماء بالهداية والهبات المالية وفتح المدارس المختلفة وتأسيس دور العلم[4] .

وان السبب في اندفاع الجليليون الى الاهتمام بالحياة العلمية في الموصل والتوسع في انشاء المدارس يعود الى ان هؤلاء الجليليون قد عاشوا بنوع من الاستقلال عن الدولة العثمانية فقط اعلانهم السلطة الاسمية العثمانيين فاخذ الجليليون الحرية في دعم المدارس والاغداق عليها بالأموال وبناء مدارس عديدة للولاية. فكان هم الجليليون الوحيد انشاء المدارس والجوامع اذ كانت المدارس التي أنشأت في عهدهم في الموصل مدارس متطورة ومتقدمة. تحاكي النهضة العلمية والثقافية في دول الغرب اذا ان التطور يقاس من خلال المواد التي تدرس حيث درس في هذه المدارس علم المنطق والفلسفة وغيرها ولا بد ان نؤكد أن عدد علماء الموصل في تلك الفترة كان يفوق عدد علمائها في الوقت الحاضر [5] ، ومن الأسباب التي جعلت

(1) سالم عباس ابودلة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(2) شاغة، فارس، المصدر السابق، ص ١٦ .

(3) سالم الحمداني ، التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر، مجلة اداب الفراهيدي ، ع (١٠) ، ١٩٧٩ ، ص ٤١٤

(4) الديوجي ، المدارس ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(5) الحمداني ، المصدر السابق، ص ٤١٧ .

الموصل زاهرة اضافة لاستقلال الجليليون هو الاستقلال المالي الذي كانت تتمتع به الأسرة الجليلية حيث صرفت اموالاً على الحياة العلمية لتحقق التطور في الواقع العلمي فأنشاء المدارس والمكتبات ودور العلم[1] .

ونتيجة لهذا التطور الذي شهدته الموصل اصبحت الموصل قبلة العلماء والادباء من مختلف الولايات العثمانية اذ اخذ العلماء يرتادونها ويلتقون بشيوخها ويأخذون العلم من علمائها[2] ، اضافة الى ذلك لعبت بعض الأسر المحلية الموصلية دوراً بارزاً في دعم الحياة العلمية وارتقائها نحو أفق عليا فساهمت هذه الاسر في فتح المدارس على حسابها الخاص [3] .

المدارس التبشيرية:

شهدت الموصل ايضاً ظهور ما يعرف بالمدارس التبشيرية (المسيحية) حيث كانت هذه المدارس لغرض التبشير بالديانة المسيحية ولكن على الرغم من ذالك كان لهذه المدارس الأهمية الكبيرة في مجال العلم لكونها تمثل نوع جديد من المدارس قد دخل للبلاد ولا سيما ولاية الموصل وقد كانت مناهج هذه المدارس مقتصرة على مناهج لا تتعدأ القراءة ومفاهيم الدين المسيحي فكانت هذه المدارس إضافة جديدة للحركة العلمية وتنويع للتعليم وهو يوقع للناس الانفتاح العلمي للمدينة على مختلف المدارس ومختلف الديانات وقد كانت هذه المدارس التبشيرية تتلقى الدعم من فرنسا والدول الاوربية [4] .

كما شهدت الموصل اهتماماً من ولاتها بالشعر العربي حيث ظهرت اسماء لامعة اسهمت بنتاجاتها في تطوير الواقع الشعري في البلاد اذ اهتمت هذه الاسماء بالشعر والقصة والرواية والمدح والمقامات والتي هي نوع من المقطوعات الشعرية كمقام السيد (خليل البصير، ت ١٧٨١) ومقامة السيد (فتح القادري ، ت ١٨٧٦) ، اذ ضمت هذه المقامات تمجيداً لبطولات اهل الموصل وصمودهم تجاه حصار نادر شاه على الموصل عام ١٧٤٣ وقد اشتهرت الكثير من الاسر الموصلية العلمية التي ساهمت في دعم عملية التعليم مثل الفقه – التغيير – النحو – المنطق – الهندسة –الرياضيات – الطب[5] .

مدارس الموصل :

---

(1) داوود الجلبي الموصلي ، مخطوطات الموصل في مطبعة الفرات (بغداد ، ١٩٢٦) ، ص٣٢١ .

(2) ياسين بن عبد الله العمري ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، (الموصل ، د.ت) ، ص ١١ .

(3) الديوجي، المدارس ، المصدر السابق، ص ٧ .

(4) عبد النافع ، المصدر السابق، ص ٢٨٢ .

(5) المصدر نفسه ، ص ٢٨١ .

شهدت الموصل كما اشرنا ظهور العديد من المدارس خلال الفترة (١٧٥١ ـ ١٨٣١) حتى انها وصفت بانها مدينة النهضة العلمية في هذه الفترة. ومن اهم مدارس الموصل مدرسة النبي شيت – مدرسة النبي دانيال – مدرسة النبي جرجيس – مدرسة الشيخ ابي العلاء – مدرسة الحاج شريف – مدرسة محمود بن محضر [1] .

مدرسة الحميات – مدرسة جامع النوري[2] ، مدرسة العبدالية ، ومدرسة عبد الرحمن حلبي الصائغ [3] ، مدرسة سعد الدين [4] ، المدرسة اليونسية – المدرسة العمرية – مدرسة ياسين افندي [5] ، مدرسة محمود اغا – – مدرسة جامع باب الطوب – مدرسة الخزندار ـ مدرسة جامع العبويچي – مدرسة الجلبي – مدرسة جامع سوق العلوة – المدرسة الامينية – مدرسة احمد باشا الجليلي – المدرسة الخليلية – مدرسة بكر افندي – المدرسة العثمانية – المدرسة المحمودية – مدرسة مسجد القراء [6] ، المدرسة الجديدة [7] ، مدرسة يحيى باشا الجليلي – مدرسة النعمانية[8] ، مدرسة العمارة [9] .

كما شهدت الموصل ظهور مجموعة مهمة من العلماء والادباء والفقهاء في تلك الفترة المزدهرة اذ انه لايمكن احصائهم ولعل ابرزهم (الشيخ محمد امين بن عبيد الله الخطيب العمري ، ت ١٧٨٨) اذ كان له الفضل الكبير في اغناء المكتبة الموصلية بنتاجاته القيمة في العلوم والادب والسنة والتاريخ ومن اشهر كتبه ومؤلفاته (منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء) كما شهدت المدينة بروز شخصية العلامة عبد الله بن فخر الدين الاعرجي وكذالك (الشيخ سليم الواعظ ، ت ١٧٧٨) اذ كان متفوقاً في الجغرافية والحساب والاسطرلاب فكان. الطلاب يقصدونه من بغداد ليأخذوا العلم عنة ومنهم ايضاً (عبد الله السويدي ، ت ١٧٦٠) والذي درس في الموصل علم الهيئة ووسائل الاسطرلاب ومنهم ايضاً (احمد الجميلات ، ت ١٧٥٨) و(ملاً ابراهيم الوقاد ، ت ١٧٧٨) و(الشيخ حمودي العوادي ، ت ١٧٧٢) ، و(احمد بن الخياط الموصلي ، ت١٨٧٠) [10]

---

(1) جلبي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ وما بعدها

(2) المصدر نفسه ، ص ص ٩٠–٩٩ .

(3) المصدر نفسه ، ص ١٥١

(4) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

(5) الديوجي، المدارس ، المصدر السابق ، ص ٧

(6) ابودلة ، المصدر السابق، ص ص ٤١٥–٤١٦ .

(7) جلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٥١

(8) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦–٢٢٨.

(9) المصدر نفسه، ص ص ٩٩–٩٨ .

(10) عبد النافع ، المصدر السابق ، ص ٢٨

مدارس بغداد:

في الحقيقة من غير الممكن احصاء جميع مدارس بغداد والولايات العراقية الأخرى وذلك لكون هنالك مدارس لم تذكر في الكتب ولا بد من القيام بزيارتها ميدانياً من اجل احصائها ومعرفة عددها بالدقيق، ومن اهم مدارس بغداد المدرسة السليمانية – التي انشائها سليمان باشا واوقف عليها اوقافاً عظيمة وهي من أولى المدارس التي انشات في هذه الفترة وقد كان لهذه المدرسة مكتبة عامة وسكن داخلي للطلاب فضلاً عن مسجد المدرسة العلية [1] ، مدرسة العمارة – مدرسة سبع ابكار – مدرسة راس القرية – مدرسة الباجة جي – مدرسة عاتكة قانون) فكانت هذه المدارس في بغداد منارة لتلقي العلم والثقافة [2] .

مدارس البصرة:

كانت البصرة اكثر الولايات اهمالاً لجانب التعليم اذ ان الاهتمام العثماني بالبصرة كان من جانب تجاري فقط حيث موقعها المهم والميناء الذي تمتلكه ، الا على الرغم من هذا الاهمال فقد نشطت بعض الأسر المحلية الغنية فيها وقد كانت تلك الأسر مهتمة بجانب التعليم حيث عمدت على بناء المدارس وذلك من اجل تعليم ابنائها فظهرت لدينا في البصرة مجموعة مهمة من المدارس منها مدرسة الشيخ عثمان – مدرسة الرحمانية – مدرسة الرووفية – اضافة الى الدور الذي ادته الكتاتيب فيها من خلال تعليم الاطفال وارشادهم وتوجيههم والدفع بهم نحو المعرفة العلمية[3] .

<u>الخاتمة</u>:

وفي ختام بحثنا لابد لنا من الاشارة على ان الحياة العلمية في العراق للحقبة (١٧٥١ – ١٨٣٤) كانت في بداياتها مهملة بشكل واضح من قبل الدولة العثمانية وذلك في ظل انشغال الأخيرة بحروبها الخارجية وتمرداتها الداخلية الا ان الفترة الاخيرة من هذه المدة شهدت تحسناً جزئياً في الاهتمام العثماني بالتعليم في الولايات العراقية الثلاث اذ حكم العراق مجموعة من الولاة العثمانيين الذين تأثروا بحركة النهضة الأوربية العلمية واحيوا اللغة العربية فعهد هؤلاء الى اعطاء دعم جزئي للحياة العلمية في العراق فانشات المدارس لتحل محل الكتابيب في اوقات لاحقة وعلى الرغم من محدودية الدعم العثماني والمدارس القليلة التي انشات الا ان هذا الدعم كان بمثابة البوابة للثورة العلمية التي شهدتها ولايات العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩–١٨٧٢) .

قائمة المصادر

---

(1) الهلالي، المصدر السابق ، ص ٧٠

(2) ابو دلة ، المصدر السابق ، ٢٧٥.

(3) جعفر عبد الدائم المنصور ، الاحوال العامة للبصرة في العهد العثماني الاخير ، متاح على الموقع

https:// an nubaskan. edn.jg

الكتب العربية :

١. ابو الثناء شهاب الدين السيد محمد الالوسي ، نشوء الشمول في الساعي إلى اسلامبول ونشوء المرام في العودة إلى مدينة السلام ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠١٩) .

٢. احلام تقرورت وحياة اوسال ، اصلاحات مدحت باشا (١٨٧٧-١٨٩٩) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة بونعامة ، ٢٠١٥.

٣. حسين مهدي قدوري، التعليم في الكتاتيب العراقية بالاساليب النغمة والايقاعية، نقابة الفنانين العراقيين ، (بغداد ، ١٩٩٢) .

٤. داود الجلبي الموصلي ، مخطوطات الموصل ، مطبعة الفرات (بغداد ، ١٩٢٦).

٥. رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، دار الكاتب العربي، (بيروت ، د.ت) .

٦. سعيد الديوجي ، مدارس الموصل في العهد العثماني ، مطبعة الجمهورية، (بغداد ، ١٩٦٤) .

٧. سعيد الديوجي، التربية والتعليم في الإسلام ، مطبعة جامعة الموصل ، (الموصل ، د.ت) .

٨. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٩١٧ – وزارة المعارف ، (بغداد ، ١٩٠٩).

٩. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة ، ١٩٦٨) .

١٠. عز الدين شاغة ، موسى فارس ، العراق في العهد العثماني من خلال أدب الرحالة الانكليز في القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عين فارس ، الجزائر ، ٢٠٢١ .

١١. علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ، د.ت) .

١٢. مجموعة من المؤلفين ، العرب من مرج دابق الى سايكس بيكو (١٥١٦-١٩١٦)، المركز العربي للأبحاث ، (بيروت ٢٠١٧) .

١٣. وميض سرحان ذياب ، موجات الأوبئة و القحط والكوارث الطبيعية في العراق خلال العهد العثماني ١٨٣٠ – ١٩١٧ ، (بغداد، ٢٠١٥).

١٤. ياسين بن عبد الله العمري ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، (الموصل ، د.ت).

١٥. يوسف عز الدين ، داود باشا ونهاية المماليك في العراق، دار البصرى، (بغداد، ١٩٦٧).

الدوريات :

١. سالم الحمداني ، التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر، مجلة اداب الفراهيدي ، ع (١٠) ، ١٩٧٩.

٢. سالم هاشم عباس الدولة، التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (١٥٣٤-١٩٢٢)، مجلة اهل البيت عليهم السلام ،ع٤ (٢٧) .
٣. عائشة بابة ، الكتاتيب في العهد العثماني ودورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، مج (١٤) ،ع٤ (١) ، ٢٠٢٣.
٤. نوري احمد وظاهر عبد النافع ، التربية والتعليم في الموصل في العهد العثماني ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية لجامعة الموصل ، مج (٩) ، ع (٢) .
٥. هشام صابر محمد ، مجلة ادأب الفراهيدي ، مج (١) ع (٥٠) القسم الثاني : حزيران ٢٠٢٢.

المواقع الالكترونية :

جعفر عبد الدائم المنصور ، الاحوال العامة للبصرة في العهد العثماني الاخير ، متاح على الموقع

https:// an nubaskan. edn.jg

طارق حرب ، والي بغداد علي باشا

https://www.face book.com.profile.php.id

قناة الجزيرة الوثائقية ، داوود باشا اخر ولاة المماليك

httpsi://www.aljazeera.net